



حقوق الطبع محفوظة للمؤلف

١٩٩٦/١/١٠٠٠

تنفيذ دار المجد للطباعة والنشر والخدمات الطباعة

دمشق ☒ ١١٠٣٣ ☎ ٢٢٤٥٨٥٥

يطلب من دار قتيبة دمشق حلبوني ☒ ١٣٤٤١

بيروت ☒ ١٤/٦٣٦٤

# كتاب الفرائض

في

## عَلِّمِ الْفَرَائِضَ وَالْمَوَارِيثَ

في الشريعة الإسلامية وقانون الأحوال الشخصية  
(على المذاهب الأربعة)

تأليف

محمد بشير المفيدي

مدرس مادة الميراث  
في كلية أصول الدين بدمشق



# الإهداء

إلى من غزى حقونا بلباب الإسلام

ونقلنا إلى رحاب هدي القرآن

إلى من غرس في قلوبنا نور الرحمن فأضاء للإجبال سبل الفلاح.

إلى من أحاطني بالعناية والرحابة منذ طفولتي وأزكى في حسب العلم والعلماء.

إلى أستاذي ومرثي

العلامة الشيخ أحمد كفتارو

المفتي العام للجمهورية العربية السورية

رئيس مجلس الإفتاء الأعلى.



## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

### المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد العالمين، سيدنا محمد، الصادق الأمين، وعلى آله وصحبه أجمعين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.  
الحمد لله واهب المنن المنعم على عباده بواسع فضله وعظيم عطاياه، المتفرد بالألوهية والصفات التامة العلية .

الحمد لله الذي شرفنا بالإسلام، وأكرمنا بالإيمان، وهدانا بالقرآن، ونور عقولنا بشرعه الخفيف، ومنحني المهمة للإسهام بهذا الجهد المتواضع في تيسير علم الفرائض والموارث .

هذا العلم الذي أخبرنا عنه النبي ﷺ بأنه أول علم يفقد، وقد حث علماء الأمة على تعلمه وإتقانه فقال:

( تعلموا الفرائض وعلموها فإني امرؤ مقبوض وإن هذا العلم سيقبض وتظهر الفتن، حتى يختلف الرجلان في الفريضة فلا يجدان من يفصل بينهما)<sup>(١)</sup> .

ولقد فصله كتاب الله تعالى في آيات قليلة العدد كثيرة العلم، فأغنت عن الشروح والتفصيلات لمن ملك أهلية فهمها، ومع هذا فقد بادر النبي ﷺ إلى بيان الفرائض والموارث في سنته المطهرة قولاً وعملاً. وعلى الرغم من ذلك فلقد لمست ومن خلال تجربة طويلة في تدريس هذا العلم، بدأت منذ أكثر من خمسة عشر عاماً أن كثيراً من طلبة العلم يجدون صعوبة فيه لعدة أسباب منها :

كونه علماً يرتبط ببعض ارتباطاً وثيقاً ويحتاج من يريد حل مسألة من

<sup>(١)</sup> رواه الحاكم عن ابن سينا عن ابن مسعود بسند صحيح.

مسائله لأن يكون ملماً به إماماً شاملاً، متمكناً من جميع قواعده، قادراً على استحضار كافة العناصر والعلاقات التي تندخل فيها.

وكذلك لاحظت أن الطالب كثيراً ما يهمل العودة إلى كتابه لتثبيت معلوماته التي فهمها من أستاذه بالأمثلة والمذاكرة، فإذا لجأ إلى كتابه بعد حين، غاب عنه بالنسيان بعض من الشروح والإيضاحات، فتبقى جوانب غامضة في ذهنه، لا يستطيع استجلاءها. وهنا يأتي دور الكتاب، فإذا فصل جميع النواحي أسعف الطالب، وإذا لم يفصل اعتماداً على بيان الأساتذة كشأن أكثر المؤلفات التي اطلعت عليها، وقع في حيرة وارتباك وتظهر آثارها في إجاباته أثناء الامتحان.

لقد حاولت، ضمن إمكاناتي المتواضعة أن أيسر هذا العلم وأن أذكر للطالب جميع ما يحتاج إليه للفهم والإحاطة بالعناصر اللازمة، مع تنسيق وترتيب يسهل الوصول إلى الغاية المطلوبة؛ بحيث يشعر الطالب أنه مع أستاذ صامت يجيبه عن كل تساؤل من غير كلام..!

ولقد أكثرت فيه من النماذج المحلولة والمشروحة، لاسيما مسائل العول والرد والمناسخة والحمل والمفقود والخثى المشكل وتصحيح المسائل والوصايا وغير ذلك. ثم إنني لاحظت خلو كثير من المؤلفات التي اطلعت عليها من بحث شاف في موضوع أصبحت معرفته من ضروريات طالب العلم في هذا العصر، وهو ( مشروعية الإرث في الإسلام) إذ أننا نسمع بعض أصوات في المجتمع تستنكر الإرث الإسلامي وتدعو لإلغائه، جهلاً به وبحكمه البالغة، ولا يجد الطالب ( وهو داع إلى الله) بين يديه ما يدفع به عن دين الله جهل الجاهلين، فصدّرت الكتاب بتمهيد ضم دراسة موجزة مفيدة حول النظام المالي في الإسلام ومشروعية الإرث فيه.

كما لاحظت أن غالبية المؤلفات الحديثة التي اطلعت عليها، تذكر شروط الإرث وأسبابه وموانعه بإيجاز لا يفي بالحاجة، وتقتصر الهمم عن الرجوع إلى أمهات الكتب والمصادر، فيبقى علم الطالب ناقصاً، لذا آثرت ذكرها مع شيء من البيان والتفصيل تحقيقاً للغرض وتهيئة للمادة العلمية بين يديه مشفوعة بالأدلة

معزوة إلى مصادرها وكذلك الأمر بالنسبة للحقوق المتعلقة بالتركة، وتسلسل درجات الاستحقاق في التركة.

ولقد عُنيَتْ عناية متميزة بأصحاب الفروض وحالاتهم في الإرث، اعتقاداً مني بأن من ملك ناصية هذا الموضوع فقد ملك ناصية العلم، لذا آثرت ذكر الورثة المستحقين لكل فرض من الفروض (كمجموعة) موضحاً الشروط التي يجب توافرها في الوارث ليستحق هذا الفرض الإرثي، ثم ذكرت الموضوع بأسلوب آخر راعيت فيه الحالات الإرثية وغيرها؛ التي يمكن أن يمرَّ بها كل صاحب فرض من ذكر أو أنثى؛ مع ذكر الأمثلة المستفيضة؛ بغية جمع ما تفرَّق؛ وحصراً للموضوع الواحد في مكان واحد، ليسهل على الطالب الإمام بما يمكن أن يصادف من أحوال بالنسبة لوارث ما من الورثة.

ولقد احتوى الكتاب على تمهيد وثلاثة عشر فصلاً شملت كافة مواضيع هذا العلم وختمته بذكر طائفة من المسائل المشهورة محلولة وموضحة، ثم ذكرت ثبت المراجع التي استقيت منها.

وإنني آمل من الله عز وجل أن أكون قد وفقت لبلوغ الهدف المنشود من خدمة دين الله وشرعه، بخدمة طلبة العلم، فيكون ما منَّ الله به من فضله، تذكراً للعالم وتبصرة للمتعلم وزيادة لي في العمل والأجر والثوبة الربانية، والله من وراء القصد والحمد لله رب العالمين.

محمد بشير المفشي



